قد عرفت أني بريئة وأن ا غير ظالمي وأما أبواي فما سري عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم حتى ظننت لتخرجن أنفسها فرقا من أن يأتي من ا تحقيق ما يقول الناس ونحوه في رواية الواقدي قوله فلما سرى بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة أي كشف قوله وهو يضحك في رواية هشام بن عروة فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه يمسح جبينه وفي رواية بن حاطب فوالذي أكرمه وأنزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى إني لأنظر إلى نواجذه سرورا ثم مسح وجهه قوله فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة أما ا D فقد برأك في رواية صالح بن كيسان قال يا عائشة وفي رواية فليح أن قال لي يا عائشة احمدي ا فقد برأك زاد في رواية معمر أبشري وكذا في رواية هشام بن عروة وعند الترمذي من هذا الوجه البشرى يا عائشة فقد أنزل ا براءتك وفي رواية عمر بن أبي سلمة فقال أبشري يا عائشة قوله أما ا فقد برأك أي بما أنزل من القرآن قوله فقالت أمي قومي إليه قال فقلت وا لا أقوم إليه ولا أحمد إلا ا في رواية صالح فقالت لي أمي قومي إليه فقلت وا لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمد إلا ا الذي أنزل براءتي وفي رواية الطبري من هذا الوجه أحمد ا لا إياكما وفي رواية بن جريج فقلت بحمد ا وذمكما وفي رواية أبي أويس نحمد ا ولا نحمدكم وفي رواية أم رومان وكذا في حديث أبي هريرة فقالت نحمد ا لا نحمدك ومثله في رواية عمر بن أبي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية بن حاطب وا لا نحمدك ولا نحمد أصحابك وفي رواية مقسم والأسود وكذا في حديث بن عباس ولا نحمدك ولا نحمد أصحابك وزاد في رواية الأسود عن عائشة وأخذ رسول ا صلى ا عليه وسلّم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني أبو بكر وعذرها في إطلاق ذلك ما ذكرته من الذي خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ما قال مع تحققهم حسن طريقتها قال بن الجوزي إنما قالت ذلك إدلالا كما يدل الحبيب على حبيبه وقيل أشارت إلى أفراد ا تعالى بقولها فهو الذي أنزل براءتي فناسب إفراده بالحمد في الحال ولا يلزم منه ترك الحمد بعد ذلك ويحتمل أن تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله صلى ا عليه وسلّم لها احمدي ا ففهمت منه أمرها بإفراد ا تعالى بالحمد فقالت ذلك وما أضافته إليه من الألفاظ المذكورة كان من باعث الغضب وروى الطبري وأبو عوانة من طريق أبي حصين عن مجاهد قال قالت عائشة لما نزل عذرها فقبل أبو بكر رأسها فقلت ألا عذرتني فقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت ما لا أعلم قوله فأنزل ا تعالى إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم العشر الآيات كلها قلت آخر العشرة قوله تعالى وا يعلم وأنتم لا تعلمون لكن وقع في رواية عطاء الخرساني عن الزهري فانزل ا تعالى إن الذين جاؤوا إلى قوله إن يغفر ا لكم وا

غفور رحيم وعدد الآي إلى هذا الموضع ثلاث عشر آية فلعل في قولها العشر الآيات مجازا بطريق إلغاء الكسر وفي رواية الحكم بن عتيبة مرسلا عن الطبري لما خاض الناس في أمر عائشة فذكر الحديث مختصرا وفي آخره فانزل ا تعالى خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا فيه تجوز وعدة الاي إلى هذا الموضع ست عشرة وفي مرسل سعيد بن جبير عند بن أبي حاتم والحاكم في الأكليل فنزلت ثماني عشرة آية متواليه كذبت من قذف عائشة إن الذين جاؤوا إلى قوله رزق كريم وفيه ما فيه أيضا وتحرير العدة سبع عشرة قال الزمخشري لم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ما وقع في قصة الإفك بأوجز عبارة وأشبعها لاشتماله على الوعيد الشديد والعتاب البليغ